لان المؤمن فاعل للايمان ابدا فلو فرض انصافه بربعه احسان لكان مختارا لغير مختار وقد
قدمنا نظائره والمعنى قد بلغنا غاية الامكان ولم يبق لنا ما يتوهم مطمعا غير المحال وهو حصول
الاختيار اي الحار والاجبار وهو منا فصه لحصنه وهذا امر عقلي بحث يصح ان يستفهم
عنه الكافر استفهاما استنكاريا على ما في الكشاف ان الانكار بانه لا اكراه في الدين لان الكافر
لا يعرف ذلك لانه امر شرعي بزعم الكشاف والتحاه فلا يخاطب الكافر بحسبه فليتامل **قوله**
تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم حاصل المعنى انه
لاح لي من خلائقكم ان الله قد يتركهم للغي وذلك جار عليه تعالى ابتدا الا ابتلا كسائر شاق
التكليف او بسابقة الذنوب وهو الاكثر ومع المبالغة في تخويفهم ووعظهم مشتمل
على نفسه فهو مثل ومن يضلل الله فما له من هاد فهذا هو الامر الواضح لا ما في الكشاف
وقد كررنا وكررها ما اذا ترادف الشروط فالجزاء عند البعض للاخير وعند الكوفيين للاول
كما صح به الزمخشري في اول سورة الحجرات ومثل الجزا سائر القيود المترادفات وقد احلف
فيه الفقها على سبعة اقوال واختلف فيه الاصوليون على اقوال واتفق الجمع على جواز كل عند
الوقف والخلاف انما هو في الظاهر عند عدمها ونحن نمنع لزوم ظاهر فيبقى على الاحتمال وقد
حققنا ذلك في التحقيقات المسددة في نجاح الطالب **قوله تعالى** وهي تجري بهم في موج
كالجبال ورد هنا في الكشاف انها بعد تطبيق الماء كانت تجري في الملا فوق الماء الذي هو
محل الموج واجاب بان المراد قبل ذلك بدليل خطاب نوح ابنه ورد على هذا الجواب لا يوافق
لا تقتضي الترتيب وعلى اصل السؤال انه مبني على غير صحيح في الرواية بل الصحيح ان الطوفان
لم يكن أعلى الجبال بعد كما له في السما منقصا ولا على الماء بعد عام مثلا اخرج ابن سعد وابن عساكر
عن ابن عباس ارتفع الماء على اطول جبل في الارض خمسة عشر ذراعا وما ادري من اين للحصر ان
الماء اتصل بالسما او لا ابن عدام دراية **قوله تعالى** ونادى نوح ربه قد الهدي لفا التعصيلية وقد
تقدم مثلها في وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا والزمخشري تاول الفعل الاول
بالارادة اي اراد ذلك انه فقال وهو بعيد سيما في بعض المواضع كما هنا **قوله تعالى** فقال ان ابني
من اهلي لعراقه علم الانبيا برحمة الله وطمعهم فيها وحرصهم على نفع الخلق ونجاتهم صدر
منهم نحو هذا فتعلق نوح عليه الصلاة والسلام بالعموم من حيث اطلاق قوله من عليه انه
مقيد بالاستثناء كما قال محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا زيدن على السبعين متعلقا
باصل الاستعمال مع العلم بان المراد المبالغة لكنه لما صور نوح صورة الدليل بكماله
وصار طالبا للجواب بحسب الظاهر نص عليه بان الاستدلال غير صحيح لجواز تقييد
الاهل المرعي اهل النجاه وانه كان يعلمه ان نوع السؤال لا استثنا كما مر ذكر ذلك — ما جاء م
فصلا من الاستثنا الصريح وذلك ان الاغراق يدل قطعا على خلل صوره هذا الاهل

فكان الواجب

فكان الواجب نفي الشك باليقين والظاهر انه سؤال استفهام عن موقع الوعد
وسان الحكمة ولذا اجيب ببيان الحكمة لا بانه مستثنى في الوعد وقد يكون السفير
عن الحكم ممنوعا لانه اذا أجرى انه عمل غير صالح على اقرب محمليه لانه المعطية من
كونه ولده في الباطن كان المناسب اخفاؤه وكان الكشف اعماما وقع مو اخذ على السفير
فان قيل وهو نحو على الاسما اشار ذكر في منعه ليس بضري عقلا ولا دينا وما وقع — ز
بعرض على المرء لبس فيه خسة وقد جور ذلك محمد صلى الله عليه وآله فما هو الا المنتظر
في حديث الافك اخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير — وقدم
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب والترمذي والنسائي وغيرهم
قال عائشة رضي الله عنها في اثنا الحديث دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم — فسلم م
جلس ولم يجلس عندي منذ قيل في قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني شي — ما قبله م
فتشهد حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة
فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب وفي رواية الطبراني وابن مردويه ان كنت فعلت
هذا الامر فقولي لي حتى استغفر لك وفي الرواية المذكورة والا فاستغفري الله وتوبي
اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه وفي رواية البخاري وغيره ان كنت
قارفت سوا او ظلمت فتوبي الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده ولو كان كما زعم
هو لما ارتاب كثير من الصحابة في شان الافك وكان يجب ان يحتو الحكم بادي بدا
بانه لا يجوز بما قيل اصلا وكذلك حسن وتعب شبه من اختلاط الخصي الذي ارسله المقوقس
مع مارية فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا فوجده مجبوبا وروي انه اتاه جبريل عليه
الصلاة والسلام وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بشرها وبشرها ان في بطنها غلاما
وسماه جبريل ابرهيم وقال له السلام عليك يا ابا ابرهيم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لولا اني احتشم ان اغير كنيتي بابي ابرهيم او كما قال صلى الله عليه وآله وسلم يعني ما ذكر — لتكذيبهم
قوله تعالى ان انتم الا مفترون اي ما هم مفترين اي متعمدين الكذب وذلك ان اشارة الى
عن الله لا يعبد الا الله شبهة ما له الحق انما علم باثاره ثم باخبار رسله وليس لما سواه شي
من ذلك وانما اشرك المشركون لمجرد الافتراء لاغراض دعتهم الى ذلك خارجة عن الاستدلال
سوغها جهل الجاهلين الغافلين ثم اتباع الابا بمجرده **قوله تعالى** الا هو اخذ بناصيتها
قال الازهري ناصيتها اذا كان على الصراط وهو اخذ بناصيتها اي على الصراط انهم قالوا

Copyright King Saud University